



الدكتور بونى الطوي السخري
1418-1997

الدكتور بونى الطوي السخري
1418-1997

كيف نستقبل

رمضان؟

وكيف نعيشه؟

الدكتور يونس العلوي المدغري

الطبعة الأولى 1997-1418

الطبعة الثالثة

مع الترجمة الهولندية 2014-1435

من منشورات مسجد الرحمن

بروزندال-هولندا

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي
وآله وصحبه وإخوانه وحزبه.

1 - حال السلف في استقبال رمضان :

عن أنس رضي الله عنه أنه قال : "كان أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم إذا نظروا إلى هلال شهر
شعبان أكبوا على المصاحف يقرؤونها، وأخرج المسلمون
زكاة أموالهم ليتقوى بها الضعيف والمسكين على صيام
شهر رمضان، ودعا الولاة أهل السجن، فمن كان عليه
حد أقاموه عليه وإلا خلوا سبيله، وانطلق التجار فقصوا
ما عليهم وقبضوا ما لهم. حتى إذا نظروا إلى هلال
رمضان اغتسلوا واعتكفوا".

هذا حال السلف الصالح رضي الله عنهم في
استقبال رمضان وتعظيمه، وهو التفرغ الكلي له
بالاعتكاف وصدق التوجه. فكيف نستقبله نحن داخل

زحمة المشاغل التي لاحد لها في هذا الزمان المفتون
والمكان المأبون؟

2- التفكير في عظمة شهر رمضان:

نحن في حاجة أولا إلى التفكير في عظمة صيام
شهر رمضان وقدره عند الله تبارك وتعالى؛ فقد أخرج
ابن خزيمة في صحيحه وغيره أن ابن مسعود الغفاري
رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم -وأهلّ رمضان- فقال: "لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ مَا
رَمَضَانُ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ تَكُونَ السَّنَةَ كُلَّهَا رَمَضَانَ"¹.

وقد طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
السؤال على أصحابه تعظيما لهذا الشهر الكريم فقال فيما
أخرجه ابن خزيمة عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَاذَا
يَسْتَشْبِلُكُمْ وَتَسْتَشْبِلُونَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَقَالَ عُمَرُ بْنُ

1-صحيح ابن خزيمة(190/3)، و"شعب الإيمان"
للبيهقي(1340/3). قال الحافظ في الترغيب: جرير بن أيوب
الجلبي واه والله أعلم

الْخَطَابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَخِي نَزَلَ؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: عَدُوٌّ حَضَرَ؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَمَاذَا؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِكُلِّ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَمُرُّ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: بَخٍ بَخٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا فُلَانُ، ضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ؟» قَالَ: لَا، وَلَكِنْ ذَكَرْتُ الْمُتَافِقَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُتَافِقِينَ هُمُ الْكَافِرُونَ، وَلَيْسَ لِكَافِرٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ»².

إن الإحاطة بفضل شهر رمضان أمر يطول،
ويكفي التذكير بقوله جل جلاله: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي
أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى

2- صحيح ابن خزيمة (3/ 189) برقم 1885 - قال البنا في الفتح الرباني: رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي بسند جيد. وقال المنذري في الترغيب والترهيب: 2/122 فيه عمرو بن حمزة القيسي وخلف أبو الربيع ذكرهما ابن أبي حاتم ولم يذكر فيهما جرحاً.

وَالْفُرْقَانِ³؛ الشهر الذي التقت فيه الأرض بالسماء
بالنور القرآني العظيم⁴.

فإذا استقر في الأذهان قدر هذا الشهر
العظيم وفضله على باقي الشهور تنهت القلوب المؤمنة

3 - الآية 184 من سورة البقرة.

4- أخرج ابن خزيمة في صحيحه، والمنذري في "الترغيب والترهيب" عن سلمان قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم- في آخر يوم من شعبان فقال "أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر. جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه. وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة وشهر يزداد فيه رزق المؤمن. من فطر فيه صائما كان مغفورا لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على تمر أو على شربة ماء أو منقعة لبن. وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار..." صحيح ابن خزيمة (برقم 1887)، وأمالى المحاملي (برقم 293)، و"الترغيب والترهيب" (57/2) وقال: "رواه ابن خزيمة في صحيحه ثم قال: "إن صح الخبر" ورواه من طريق البيهقي ورواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب باختصار عنهما". الفردوس بمأثور الخطاب (614/3)

لاغتنامه، وعقدت العزم الصادق على التقرب فيه إلى رب العزة تعالى؛ فلزمها بذلك:

3- تصحيح النية:

النية عند العوام تقتصر- على الإقبال على الصوم ليصح من الوجهة "الفقهية"، أما عند أولي الألباب فالنية خير من العمل. وقد صح "إنما الأعمال بالنيات"⁵. وجاء في الحديث "نية المؤمن خير من عمله"⁶ وهي أمر عميق في الإنسان، وبه يتفاوت العباد عند الله تعالى.

لذلك قال أبو الدرداء رضي الله عنه:

"حَبْنَا نَوْمَ الْأَكْيَاسِ وَفَطَّرُهُمْ كَيْفَ يُغْبَنُونَ سَهَرَ الْحَقْمَى
وَاجْتِهَادَهُمْ وَلَمْثِقَالَ ذَرَّةً مِنْ صَاحِبِ تَقْوَى وَيَقِينِ أَفْضَلُ
مِنْ مَلَأِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُغْتَرِّينَ!"⁷.

5- صحيح البخاري برقم 1

6- قال السخاوي في الأجوبة المرضية - 1/345 : روي من طرق فيها مقال لكن يتأكد بعضها من بعض ولا يبعد أن يرتقي بالنظر بمجموعها إلى الحسن. وقال الزرقاني في مختصر المقاصد 1154: حسن لغيره. وقال محمد جار الله الصعدي - في النوافح العطرة 425 : رجاله ثقات.

7- قال العراقي في تخريج الإحياء 3/465 : من قول أبي الدرداء بنحوه وفيه انقطاع.

فالكيس يعظم شأن النية في العمل لأنها سر العمل وأساسه وروحه. وعلى ذلك نبه الحبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم حين قال فيما رواه النسائي: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"⁸.
 و"مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"⁹.

قال الإمام الخطابي: "إيمانًا واحتسابًا: أي نية وعزيمة، وهو أن يصومه على التصديق و الرغبة في ثوابه طيبة به نفسه". وقال البغوي: "احتسابًا: أي طلبًا لوجه الله تعالى و ثوابه".

فعلى العاقل أن يتوجه بهذا العمل الشريف لله تعالى حبا و رغبة و شوقا و طلبا للاستقامة. فمن آمن بالله و جبت عليه الاستقامة لقوله تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا

8 - سنن النسائي (2202)

9 - سنن النسائي (2205)

أُمِرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {
[هود: 112].

فالمؤمن اللبيب الذي يفهم عن الله ورسوله يعلم بصفاء حدسه أن الله قد يسر الاستقامة إليه عز وجل في شهر رمضان بنص الحديث الشريف الصحيح : "إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفِّدَتِ الشياطينُ وَمَرَدَةُ الْجَنِّ وَعُلِّقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ اقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عَتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ"¹⁰ وفي رواية: "وتصعد فيه مردة الشياطين فلا يخلصوا فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره".

10- أخرجه الترمذى (66/3، رقم 682)، وابن ماجه (526/1)، رقم 1642)، وابن حبان (221/8، رقم 3435)، والحاكم (582/1، رقم 1532) وقال : صحيح على شرط الشيخين. وأبو نعيم فى الحلية (306/8)، والبيهقى فى شعب الإيمان (301/3)، رقم 3598)، وفى السنن الكبرى (303/4، رقم 8284). ومن غريب الحديث: "صفدت": شددت بالأصفاذ، وقيدت بالأغلال. "مردة": مفردتها ما ردد وهو المتجرد للشر.

و"فتحت أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من شهر رمضان": أي تفتح الطرق السيارة إلى الله جل جلاله، وتشرع أبواب القبول لطلاب الاستقامة المستغيثين بالله تعالى، الذين أعيتهم الحيلة في باقي الأيام. فهذه أيام الغنمة أيام السباق واللاحاق والاشتياق والحرية والانعتاق. فانهمضوا وهلموا وسارعوا فالكريم قد فتح خزائن القرب والوصال. اللهم أنفض هممنا إليك لطلب ما عندك، وحقق رجاءنا بقربك، ولا تجعلنا من المحرومين آمين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَفِيهِ (أي في رمضان) لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا مَحْرُومٌ"¹¹.

4- التوبة النصوح :

إذا صحت النية واتقدت العزيمة احتاج العبد المؤمن إلى التوبة النصوح لتم طهارته، و يحو اسمه من

11 -أخرجه ابن ماجه (526/1، رقم 1644) قال المنذرى (60/2) : إسناده حسن.

قائمة المخلطين الذين يهدمون بناءهم وينقضون غزهم.
والتوبة الندم والحزن على التفريط؛ {وَمَنْ لَمْ يَتُبْ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: 11]. وما نحن إلا
جماعة تتوب إلى الله تعالى وتقدس.

فالتوبة ندم وإقلاع عن الذنب ظاهرا، وترك
العود إلى الذنب ورد الحقوق. فمن صح له هذا كان كمن
لا ذنب له، ولنتذكر قول الحبيب صلى الله عليه وسلم:
« إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةً
مَرَّةً »¹².

فلا يخلو أحد عن التوبة وسيد الأولين
والآخرين دارج فيها، في كل يوم، مع سائر المقامات،
وهو المعصوم عليه السلام.

12 أخرجه مسلم عن الأغر بن يسار المزني (رقم 2702)، وأحمد
(رقم 17881)، وعبد بن حميد (رقم 364)، وأبو داود (رقم
1515)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم 446)، وابن حبان
(رقم 931)، والبخاري (رقم 89)، والطبراني (رقم 887).

كيف لا تتوب والرب تعالى ينادي فينا:
{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}
[النور:31]! فلا فلاح إلا بتوبة.

كيف لا تتوب و"لِنَّ اللَّهَ عِزٌّ وَجَلٌّ- يَبْسُطُ
يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ
لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ"؟!¹³

كيف لا نتوب والنبي صلى الله عليه وسلم
يقسم، بل الله يقسم جل في علاه: "وَاللَّهِ لَلَّهِ أَفْرَحُ
بِتُوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ"؟!¹⁴ وقد
أضلتنا الفلوات.

يا نفس اتركي الروغان فإن "التوبة قلب
دولة"¹⁵ ولا ينبغي الملل من التوبة حتى يحصل
الانقلاب. فقد خَرَجَ الحَاكِمُ من حديثِ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ
أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا

13-أخرجه مسلم (رقم 2759)، وأحمد (رقم 19547)،
والدارقطني في الصفات (رقم 18)، والبيهقي (رقم 16281).
14-أخرجه مسلم (برقم 2675).

15-هذه من عبارات شيخ الإسلام عبد القادر الجيلاني رحمه الله

رسول الله، أحدنا يذنب، قال: "يُكْتَبُ عَلَيْهِ"، قال:
ثم يستغفرُ منه، قال: "يَغْفَرُ لَهُ، وَيُتَابُ عَلَيْهِ"، قال:
فيعودُ فيذنبُ، قال: "يُكْتَبُ عَلَيْهِ" قال: ثم يستغفرُ
منه ويتوبُ، قال: "يَغْفَرُ لَهُ، وَيُتَابُ عَلَيْهِ، وَلَا يَمَلُّ اللَّهُ
حَتَّى تَمْلُوا"¹⁶.

وروى الحكيم الترمذي والهيثمي والطبراني عن
خبيب بن الحارث رضي الله عنه قال: "أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إني
رجل مَقْرَفٌ للذنوب قال: يا خبيب! فكلما أذنبت فتب
إلى الله، قلت: ثم أعود يا رسول الله! قال: ثم تب،
قلت: إذا يكثر يا رسول الله؟! قال: عفو الله أكثر من
ذنوبك يا خبيب"¹⁷. اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا
من المتطهرين.

5- معرفة أحكام الصيام الظاهرة والباطنة:

16 تفسير ابن رجب الحنبلي (1/ 561)
17 انظر الطبراني في الأوسط (260/5، رقم 5257) ، قال
الهيثمي (200/10) : فيه نوح بن ذكوان وهو ضعيف

فإذا صحت التوبة وتاق القلب إلى الرب،
وأسلمت النفس قيادها، فأول ما ينبغي أن تقبل عليه
من الأعمال لاستقبال رمضان هو الفقه في أحكام
الصيام، إذ العلم إمام العمل. فتخصص جلسات
وحلقات تعليمية لمعرفة أحكام الصوم؛ حكمه، وفرائضه،
وسننه، ومندوباته، ومستحباته، ومبطلاته... إلخ.

وبذلك يتميز صومنا ويتزكى بالعلم. وقد قسم الإمام
الغزالي رحمه الله الصوم إلى صوم العامة، و صوم
الخاصة، وصوم خاصة الخاصة.

أما صوم العامة فهو كف البطن والفرج عن قضاء
الشهوة.

أما صوم الخاصة فهو كف النظر، و اللسان، و
اليد، والرجل، والسمع، والبصر، وسائر الجوارح عن
الآثام.

وأما صوم خاصة الخاصة فهو صوم القلب عن
الهمم الدنيئة، والأفكار المبعدة عن الله تعالى بالكلية

وتفصيل ذلك في كتاب "إحياء علوم الدين" و "مختصر منهاج القاصدين".

6- تلاوة القرآن الكريم:

إن رمضان شهر القرآن، قال الله جل شأنه:
"شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ"¹⁸.

بل شهر رمضان شهر الكتب السماوية الكبرى وأنواع الوحي الإلهي إلى سادات الرسل عليهم السلام. فقد ذكر السيوطي في الدر المنثور قال: أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر- وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في "شعب الإيمان" والأصبهاني في "الترغيب" عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أُنزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِّنْ رَّمَضَانَ. وَأُنزِلَتِ التَّوْرَةُ لِسِتِّ مَضِينَ مِنْ رَّمَضَانَ، وَالْإِنْجِيلُ لثَلَاثِ عَشْرَةَ حَلَّتْ مِنْ رَّمَضَانَ، وَأُنزِلَ الزَّبُورُ لثَمَانِي

18 - الآية 184 من سورة البقرة.

عشرة خلت من رمضان، وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ لِأَرْبَعِ
وَعِشْرِينَ حَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ¹⁹ .

وقال عليه السلام: "أعطيت السبع الطوال مكان
التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت
المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل"²⁰ .

فالقرآن العظيم مهيم على الوحي كله، فمن قرأه
كمن قرأ ما أنزل الله تعالى على سادات الرسل عليهم
السلام. فالله عز وجل شرف هذا الشهر بتنزيل الوحي
المقدس. والقرآن العظيم أنزل جملة واحدة في ليلة القدر

19 الدر المنثور (1/ 379) وانظر تفسير ابن كثير ت سلامة (1)
501

20 - أخرج الطبراني في المعجم الأوسط (برقم 3740) عن واثلة
بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزلت صحف
إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضي من
رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل
الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل الله القرآن لأربع
وعشرين خلت من رمضان". وذكر السيوطي في "الدر المنثور"
أنه أخرجه أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر ابن أبي حاتم
والطبراني والبيهقي في "شعب الإيمان" والأصبهاني في
"الترغيب".

إلى السماء الدنيا ثم نزل تنزيلاً حسب الوقائع والأسباب والأحداث.

كان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها. كان الأسود يقرأ القرآن في كل ليلتين في رمضان، وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة، وفي بقية الشهر في كل ثلاث. وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر في كل ليلة. وكان للشافعي ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة وعن أبي حنيفة نحوه. وكان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان، وكان الزهري إذا دخل رمضان قال: فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام.

قال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا دخل رمضان يقل من قراءة الحديث و مجالسة أهل العلم، وأقبل على قراءة القرآن وتلاوته من المصحف. قال عبد الرزاق: كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادات وأقبل على قراءة القرآن. فهؤلاء قدوة للمتزين في تلاوة القرآن العظيم في هذا الشهر المبارك الكريم.

ورمضان موسم لاكتساب الحسنات خاصة بتلاوة القرآن فقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم: أن بكل حرف من القرآن حسنة والحسنة بعشر أمثالها. واعلم يا حبيبتنا يا قارئ القرآن أن عدد حروف القرآن الكريم: 323015 حرفا. وأدنى ما نحت عليه أنفسنا هو ختم القرآن مرتين في رمضان.

7- حفظ القرآن ومراجعته وتعهده:

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها" متفق عليه. وقال عليه السلام أيضا: "إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت" متفق عليه.

وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستظهر القرآن على جبريل أمين الوحي خلال شهر

رمضان. وفي السنة التي قبض فيها عليه السلام
استظهر القرآن مرتين.

لذلك يحسن بنا -خلال هذا الشهر المبارك- أن
نتعهد ما حفظنا من القرآن الكريم، وأن نستظهره آخر
الشهر. فإن نسيان القرآن من أعظم الذنوب. قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي في شعب
الإيمان وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في
صحيحه عن أنس رضي الله عنه: "عرضت علي ذنوب
أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها
رجل ثم نسيها"²¹.

كما ينبغي للمؤمن أن يحفظ كلام الله وإلا فالسور
التي ورد الفضل في حفظها وقراءتها كالبقرة، وآل
عمران، والكهف، والسجدة، ويس، والأخنان،
والملك، والواقعة، وما شابه.

21 شعب الإيمان برقم (1966)

8- ذكر الله عز وجل:

أما الذكر فهو طب الروح، وكيمياء السعادة، ومجدد الإيمان، والمحصن من الشيطان، والمقرب إلى الرحمن، ومسهل طريق الجنان، والمنجي من النيران. وهو الفرق بين الحياة والموت، قال عليه السلام: "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت"²².

فينبغي إحياء القلب في هذا الشهر كما في باقي السنة بالمحافظة على أورد الذكر، خاصة الإكثار من قول "لا إله إلا الله"، والاستغفار بالأسحار، والصلاة على سيد الأنام صلى الله عليه وسلم. فالصلاة عليه خروج من الظلمات إلى النور، والاستغفار تطهير، ولا إله إلا الله تنوير.

وقد أوصى عليه الصلاة والسلام في رمضان بأربع خصال فقال: "استكثروا من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما. أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ألا إله إلا الله

وتستغفرونه؛ وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما
فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار"²³.

9- الدعاء، ودعاء الرابطة الأخوية:

وللصائم دعوة لا ترد فقد قال عليه السلام: "ثلاثة
لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر، والإمام العادل،
ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب
السماء. يقول الرب جل وعلا: وعزتي وجلالي لأنصرك
ولو بعد حين". وفي لفظ "حتى يفطر"²⁴.

فعلينا أن نغتني هذه الفرصة للتوجه بالدعاء إلى الله
تعالى. ونخصص وقت السحر لدعاء الرابطة الأخوية،
وكذلك قبل الإفطار لنعرض حوائجنا وحوائج إخواننا
وأحبتنا على المولى تعالى. يقول الإمام عبد السلام
ياسين رحمه الله في "المنهاج النبوي" تحت عنوان: دعاء

23 - ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" برقم 1484

24 - رواه المنذري في "الترغيب والترهيب" برقم 3369. وقال:
رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحيهما.

الرابعة: "ونرى دعاء الرابطة ضروريا لربط المؤمنين في جماعة. فإذا سرى معنى الربط بتكرار المجالسة، و تكرار الوقوف بين يدي الله في الصلاة والعمل المشترك، والدعاء الرابط التقت الصحبة بالجماعة، ولم تكن الجماعة شكلا، ولا الصحبة صحبة انفرادية. ينبغي لكل مؤمن، والأفضل وقت السحر عندما ينزل ربنا عز وجل إلى السماء الدنيا يدعوننا هل من تائب وسائل؟ أن يفتح دعاءه الرابط بالفاتحة، ثم يستغفر الله لذنبه ويسأله لنفسه، ووالديه، وأهله، وولده، وذوي رحمه خير الدنيا والآخرة، ويصلي ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أنبياء الله ورسله، ثم على الخلفاء الراشدين والصحابة والأزواج والذرية، ثم على التابعين وصاحبي الأمة وأئمتها، ثم يتلو معما الدعاء: "ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم"، ثم على المجاهدين في عصرنا، و يعرض على الله حوْبَتْنَا ويستفتح للمجاهدين. ثم يخصص بالدعاء من يربطه بهم

رباط الجهاد ويذكر الأسماء، ثم يسأل الله لأمة محمد صلى الله عليه و سلم الرحمة والمغفرة والنصر وخير الدنيا والآخرة، ويتوجه في دعائه هذا لمستقبل الإسلام والخلافة والظهور على الأعداء. بهذا يشعر المؤمن بارتباطه إلى الموكب النوراني موكب الإيمان والجهاد، من لدن آدم إلى يوم القيامة، فيدخل في بركة أمة الخير التي تولاهها الله، ويزداد صلة إيمانية ومحبة بمن يدعو لهم عن ظهر غيب من إخوته.²⁵

10- قيام الليل والإكثار من النوافل:

ذلك لأن الأجر يضاعف سبعين مرة في شهر رمضان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن حبان: "يا أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة،

وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان
كن أدى فريضة فيمن سواه" ²⁶، الحديث.

فلنحرص جميعاً على الإتيان بالسنن الرواتب
مع الأذكار والأدعية الماثورة، مع المحافظة على صلاة
التراويح في المساجد ما أمكن.
وفي هذا الشهر تلين القلوب فلنتعهدنا
بالمواعظ ما أتيج لنا ذلك.

11- دعوة الصائمين للإفطار في البيت:

إطعام الصائم عند الفطر فيه أجر كبير ومنفعة
دعوية مباركة، فقد أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
عن رمضان وفضل تفتير الصائم فقال: "من فطر فيه
صائماً كان مغفرةً لذنوبه وعتق رقبتة من النار، وكان له
مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا:
يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم. فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعطي الله هذا الثواب

26 قال الهيثمي في الزواجر 1/197: في سنده من صحح،
وحسن له الترمذي لكن ضعفه غيره

من فطر صائماً على تمر، أو على شربة ماء، أو مذقة لبن. وهو شهر أوله رحمة، و أوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار"²⁷.

كما أن الإفطار الجماعي في المساجد أو استدعاء الأسر بعضها بعضاً للإفطار الجماعي فيه تقوية لخصلة الصحبة، وتمتين لروابط الأخوة والتكافل.

12- صلاة الرحم :

من معلوم أن صلاة الرحم من أهم شعب الإيمان؛ فقد ذكرها الأئمة الذين ألفوا في الشعب... و ذكرها الإمام القصري في "شعب الإيمان" فقال: "أما كونها، أي صلاة الرحم، من شعب الإيمان فدليله في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه مع العلاء بن الحضرمي إلى أهل البحرين فذكر فيه: "الإسلام إقام الصلوات الخمس، و إيتاء الزكاة، و حج البيت، و صوم شهر رمضان، والغسل من الجنابة، والطهور قبل الصلاة،

27 - أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم 1887.

وبّر الوالدين، وصلة الرحم المسألة... " وذكر الحديث.
فجعل صلة الرحم من الإسلام وشعبة من شعبه "اهـ.
ثم قال: "و اعلم أن الصلة تكون بالمال، وتكون
بالزيارة، و بالإحسان، وبالصفح في الأقوال، وبالعفو في
الأفعال، وبالألفة في المحبة والاجتماع". ونقول: وتكون
كذلك بالمراسلة، وبالهااتف إن تعذرت الزيارة والحضور.
والرحم مشتقة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن
قطعها قطعه الله كما جاء في الحديث.

قال الإمام القصري: " فمن وصل الرحم الجسمانية
والرحم الإيمانية والإحسانية فقد وصله الله وكان من
الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل، ومن قطع الرحم
قطعه الله".

وهي باب من أبواب سعة الرزق والبركة في العمر
قال عليه السلام: "من أحب أن يبسط له في رزقه
وينسأ له في أجله فليصل رحمه"²⁸.

28 - الترغيب والترهيب برقم 3792. وقال: رواه البخاري
والترمذي.

وصلة الرحم تدخل السرور إلى القلوب وتمتن
المودة وهي بذلك من أفضل أبواب الدعوة والتحبیب
للخير بالابتسامة والكلمة الطيبة، والزورة الصالحة.
والمحروم من حرم الخير، وفي الصحيح: "لا يدخل الجنة
قاطع رحم".

وفضيلة الصلة تتأكد في المواسم الصالحة كشعبان
ورمضان والعیدین وغيرها من أيام الله.

13- الاعتكاف:

يستحب للمؤمن أن يتوج شهر رمضان بالاعتكاف
في العشر الأواخر. وقد رغب النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك فقال: "من اعتكف عشراً في رمضان كان
كحجتين وعمرتين" رواه البيهقي.

وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال: "و من اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل
الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد ما بين الخافقين".
صحيح الإسناد.

وقد كان دأبه وسنته عليه السلام الاعتكاف في

العشر الأواخر، واعتكف عشرين يوماً في السنة التي قبض فيها عليه السلام. لأن في الاعتكاف خلوة بالله عز وجل، وتحرّجاً لليلة القدر، و تفرغاً لذلك. وللاعتكاف أحكام تنظر في كتب الفقه.

14- زكاة الفطر:

عن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صوم شهر رمضان معلق بين السماء والأرض إلا بزكاة الفطر"²⁹. فزكاة الفطر تزكية لعمل المؤمن في شهر رمضان، وتطهير له مما يكون قد علق به من الهنات والهفوات، فعلينا أداؤها طيبة بها أنفسنا، ونجمعها من الإخوة المؤمنين، و ممن نعرف من المسلمين من أقارب وغيرهم لتوزيعها على المعوزين من سكان البلد من مدينين، وطلبة محتاجين، و ممن لا مدخول له يسد حاجاته وضروراته... اقتداءً بالنبي صلى الله عليه

²⁹ قال المنذرى (97/2): رواه أبو حفص بن شاهين فى فضائل رمضان وقال: حديث غريب جيد الإسناد. وقال المناوى (455/2): فيه ضعف

وسلم حيث كان يجمعها ويكلف أبا هريرة بحراستها كما ورد في الحديث.

وقد أجاز بعض العلماء زكاة الفطر في أوائل رمضان، وآخرون بعد النصف منه، وآخرون قبل العيد بيوم أو يومين، وآخرون قبل صلاة العيد... والأمر واسع.

15- صلاة العيد:

ينبغي لنا أن نستقبل يوم العيد بإحياء ليلته بالصلاة وذكر الله عز وجل حتى لا تموت قلوبنا يوم تموت القلوب. فقد روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يميت قلبه يوم تموت القلوب"³⁰.

30 قال الابن حجر في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (2 / 233): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن هارون البلخي والغالب عليه الضعف وأثنى عليه ابن مهدي وغيره ولكن ضعفه جماعة كثيرة والله أعلم.

و يستحب للمسلم أن يغتسل ويتجمل ويتطيب.
ثم يشرع بعد صلاة الصبح في التكبير إلى أن يحضر إلى
صلاة العيد لينال جائزته، ف "يوم العيد هو يوم الجائزة"
كما ورد بذلك الحديث.

ويحسن بالإخوة أن يعملوا على نشر السمات
الإسلامي في مثل هذه المواسم الطيبة، بما يمكن من
ألوان الفرح والسرور وإنشاد موعود الله ورسوله لهذه
الأمة بالعز والنصر والظهور إن حققت شروط ذلك، و
رفعت هممها عن عبادة الدنيا الفانية. والله تعالى أعلم.
وقفنا الله وإياكم لمحابه ومرضاته.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تمت مراجعة هذه الرسالة اللطيفة
بمدينة روزندال ليلة التاسع والعشرين
من جمادى الثانية من سنة 1435 من
هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
الموافق 29 أبريل 2014

وكتبه الفقير إلى مولاه
يونس بن أحمد العلوي المدغري
تحف الله له

الفهرس

1. حال السلف في استقبال رمضان.....3
2. التفكير في عظمة شهر رمضان.....4
3. تصحيح النية.....7
4. التوبة النصوح.....10
5. معرفة أحكام الصيام الظاهرة والباطنة.....13
6. تلاوة القرآن الكريم.....15
7. حفظ القرآن و مراجعته و تعهده.....18
8. ذكر الله عز وجل.....20
9. الدعاء، و دعاء الرابطة.....21
10. قيام الليل و الإكثار من النوافل.....23
11. دعوة الصائمين للإفطار في البيت.....24
12. صلاة الرحم.....25
13. الاعتكاف.....27
15. زكاة الفطر.....28
15. صلاة العيد.....29